

معاني الأذكار - حصن المسلم (48) أذكار الأذان

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته هذا شروع ايها الاحبة بالكلام على اذكار الاذان والاذان - [00:00:19](#)

معروف وهو الاعلام بالصلاة ويعبرون عنه كثيرا الاعلام بدخول وقت الصلاة ولم اذكر هذا ابتداء لانه يوهم معنى وهو ان الاذان لا يكون الا للاعلام بدخول وقت الصلاة والواقع ان - [00:00:42](#)

الصلاة يؤذن لها ولو كان ذلك بعد دخول الوقت بمدة كالمسافر مثلا فانهم لو اذنوا بعد دخول الوقت بمدة كما في صلاة العشاء اخروها فاذنوا بعد ذلك بعد دخوله بساعتين او نحو هذا - [00:01:12](#)

هذا لا اشكال به وليس بلازم ان يكون في وقت الدخول وهكذا ايضا لو ان هؤلاء اذنوا عند دخول الوقت وهكذا فان الاذان يكون واجبا حيث يؤذن في البلد واما - [00:01:36](#)

بقية المؤذنين فان اذانهم في هذه المساجد ليس بواجب المقصود ان البلد لا يخلو من الاذان ومن ثم فان تقييده بالاعلام بدخول الوقت يشكل من جهة انه اذا تأخر فلم يؤذن لسبب او لآخر - [00:02:01](#)

فهل معنى ذلك انه يترك الاذان؟ الجواب لا لانه عبادة مقصودة بين يدي الصلاة. وهكذا ايضا اذا كان وحده في فلاة فانه يؤذن مع انه ليس هناك من يدعوهم الى حضورها - [00:02:25](#)

وانما يشهد له كل من سمعه من انس وجن والشجر وحجر يشهد لهذا المؤذن يوم القيامة هذه عبادة مطلوبة فهو اعلام الصلاة والمشهور انهم يقولون اعلام بدخول وقت الصلاة المؤلف هنا - [00:02:46](#)

ذكر الاذكار التي تتعلق بالاذان ولكني رأيت انه يحسن ان اشير بعض الاشارات الى بعض المعاني التي يتضمنها الاذان الذي نسمعه بكل يوم وليلة خمس مرات. حتى صار مألوفا ومن ثم - [00:03:15](#)

لم يعد يحرك في نفوسنا ساكنا الا ما شاء الله تبارك وتعالى فهذا الاذان له شأن عظيم ويتضمن الفاظا ومعاني وهدايات لو ان الناس تأملوها وتفكروا فيها لما وسعهم التخلف - [00:03:42](#)

او التأخر عن اجابته وانما يعرف المؤمن اثر فقده اذا غاب فساخر الى بلاد لا يسمع فيها الاذان فاذا سمعه وجد وقعه واثره في قلبه. فنحن نحتاج الى تأمل في معنى هذه - [00:04:09](#)

الجمال التي نسمعها تردد على مسامعنا في كل يوم وليلة. فحينما يهتف المؤذن ويقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر فهذا تصريح واعلان واعلام بان الله تبارك وتعالى اكبر من كل شيء - [00:04:31](#)

فهو اكبر من العمل واكبر من الاختبار واكبر من الدراسة واكبر من البيع والشراء. واكبر من الزوجة والاولاد واكبر من مجالس الناس التي يقضي الناس اوقاتهم فيها وهو اكبر منه - [00:04:56](#)

سائر الاعمال والاشغال والشهوات واللذات. فاذا سمع المؤمن الله اكبر فانه مباشرة ذلك في قلبه فلا يقدم شيئا دونه عليه. الله اكبر من كل شيء فكيف يقدم عليه اشتغال بالاولاد والاموال او يكون الانسان في فراشه ويسمع الاذان ثم لا يجيب - [00:05:19](#)

فالله اكبر من النوم اكبر من الراحة اكبر من كل المتع وما تهفو اليه النفوس وتتطلبه اذا استشعرنا هذا بادرنا الى الاجابة قد كان السلف

رضي الله تعالى عنهم مع هذا في حال عجيبة تميم الدار يذكر انه منذ اسلم - 00:05:48

ما دخل وقت صلاة الا وقد تهيأ لها. وما اذن المؤذن الا وهو في المسجد. منذ اسلم. ونحن كم نسمع من المواعظ والخطب ونقرأ من

الكتب ونسمع من الصوتيات ومع ذلك لا يغير ذلك فينا كثيرا. منذ اسلم - 00:06:10

وهو بهذه المثابة وهكذا ايضا سعيد ابن المسيب رحمه الله واخبره في هذا مشهورة لما اوزي وضرب وحبس بمسألة معروفة جاء وقد

صلى الناس فالى المسجد مباشرة قال هذه وجوه ما نظرت اليها - 00:06:32

منذ خمسين سنة. يعني لما استقبله الناس وهم خارجون من المسجد يقول هذه وجوه ما نظرت اليها منذ خمسين سنة نحن كم

يمضي على الواحد منا لا تفوته صلاة الجماعة - 00:06:53

خمس ايام او خمسة فروض هذا منذ خمسين سنة ما نظر الى هذه الوجوه وجاء عنه انه قال ما نظرت الى قفا مصلي منذ خمسين

سنة يعني ما صلى في الصف الثاني - 00:07:10

وجاء عنه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام منذ اربعين سنة تكبيرة الاحرام هل يمضي علينا اربعة فروض او خمسة فروض لا تفوتنا تكبيرة

الاحرام فلدينا من التأخر والضعف ما يحتاج معه الى معالجة ومجاهدة - 00:07:28

ومصاهرة على الاجابة بهذه الصلاة لاولادنا في تربيتنا لهم هل يبادرون الى الصلاة منذ سماع المؤذن او انهم يتشاغلون بهذه الاجهزة

التي في ايديهم وفي غيرها فتقام الصلاة وهو يسمعها وهو في البيت - 00:07:50

لم يخرج بعد ثم يذهب يتوضأ فما يصل الى المسجد الا وقد صلوا او لربما ادرك التشهد او الركعة الاخيرة. ولربما كان فرحا مغتبطا

مسرورا انه ادرك الركوع الاخير ويزعم - 00:08:11

بذلك انه قد حصل امرا عظيما حيث ادرك الجماعة بهذا الادراك هذه مشكلة حقيقية نعاني منها. متى نصل بتربية اولادنا الى الحد

الذي نراهم يؤذن المؤذن وينطلقون الى المسجد ونأتي - 00:08:27

صلاة الفجر ونجد انهم قد استيقظوا وتهيأوا لها من انفسهم او انهم يوقظون اهلهم بدلا من المعاناة الطويلة المتكررة في كل يوم

لايقاظهم لهذه الصلاة والرجل لربما كادت الصلاة ان تفوته وهو لا زال يعالج - 00:08:48

هؤلاء الاولاد من اجل حفزهم ودفعهم الى حضورها وهنا حينما يسمع المؤمن الله اكبر مهما كان مرهقا متعبا الرجل كان يهادى بين

الرجلين حتى يقام في الصف. كما قال ابن مسعود - 00:09:09

رضي الله عنه وما يتخلف عنها الا منافق وقد ذكرت في مجلس قديم في الكلام على عبادة السلف ذكرت من صلاتهم اشياء فقد كان

الواحد منهم وهو في مرض مرض الموت - 00:09:27

يسمع الاذان ثم يدعو من حوله الى انهاضه حتى يقوم ثم يذهب الى المسجد بين رجلين ويقول حينما يقال له ان الله قد عذرك يقول

اسمع النداء ثم لا اجيب - 00:09:46

وهكذا ايضا بعضهم كان في خبره وسيرته وترجمته انه اذا كان على راحلته فسمع النداء بركة في مكانه. لا يتقدم خطوة واما نحن

فللاسف الشديد اننا نمضي قدما في طريقنا ومشاورنا - 00:10:07

فاذا سمعنا النداء سمعنا الاذان اراد الواحد منا بزعمه ان يستغل الوقت كان استغلال الوقت بالشروء عن المسجد الا يأتي الا بعد

الاقامة فنطلق ونسير حتى نصل الى اماكن لربما لا نجد فيها مسجدا وقد اقيمت الصلاة فيتلفت الواحد يمينا ويسرة وحيانا يجد

نفسه في وسط - 00:10:29

ازدحام ويحبس بين السيارات لا يستطيع ان يتوقف. ولا ينزل ثم تبدأ المساجد من هنا وهناك يسمع الاقامة ثم بعد ذلك يسمع التكبير

ثم يسمع الركوع والرفع من الركوع ثم الثانية ثم الركعة الثالثة - 00:10:54

ثم بعد ذلك يتوجه الى مسجد ويجد ان الناس قد خرجوا ينطلق الى الثاني ويجد ان الناس قد خرجوا ثم ينطلق الى الثالث فيجدها

حسرة من البداية اذن توقف هذا اهم من هذا الاستغلال المزعوم - 00:11:10

ان الانسان يريد ان يقطع شوطا في طريقه فقطع الشوط في طريق الاخرة اهم واولى من هذه الدقائق التي تعطل سيرك الى الله

والدار الآخرة هذه المعايير الصحيحة أيها الأحبة والمقاييس متى نربي أنفسنا على هذا - [00:11:27](#)

متى نصل إلى هذا المستوى كم مضى على الواحد منا من العمر وهو لا زال بنفس المربع من التأخر تباطؤ الكسل التسويف لا زال على نفس الحال. فهنا أيها الأحبة الله أكبر - [00:11:48](#)

أكبر من كل شيء عندي مذاكرة عندي قراءة عندي دراسة الله أكبر من هذا عندي مشروع عندي اجتماع الله أكبر نتوقف ويردها على المسامح أربع مرات بأذنه صمم يسمعها شاء أم أبى - [00:12:07](#)

ربما ما سمع الأولى فيسمع الثانية فإن لم فالثالثة فإن لم فالرابعة الذي لا يسمع الرابعة ماذا عسى أن يسمع ثم بعد ذلك تأتي كلمة التوحيد أشهد أن لا إله إلا الله - [00:12:30](#)

التي هي أجل كلمة وأعظم كلمة هذه الشهادة حينما يشهد أن لا إله إلا الله يعني لا معبود بحق إلا الله فهذا أولاً يدعوه إلى الإخلاص إلى يراني بصلاته وذهابه إلى المسجد وتبكيه ولا يخطر له ذلك على بال. ثم أيضاً أشهد أن لا إله إلا الله. حينما تنازعه النفس والهوى إلى النوم - [00:12:43](#)

ودعه الراحة والنعوذ والتأخر والتباطؤ فايهما يتبع داعي النفس والهوى والشيطان أم داعي الله تبارك وتعالى فإن المألوه هو المعبود فهل يكون عبداً لهواه أو يكون عبداً لربه وخالقه جل جلاله - [00:13:07](#)

وهو يسمع أشهد أن لا إله إلا الله. هنا تتحقق العبودية فعلاً الو عبد لله أو عبد للهوى. والهوى كما قال ابن عباس رضي الله عنهما اله يعبد فالذي يقدم طاعة الهوى يكون قد عبده - [00:13:29](#)

أفرايت من اتخذ الهه هو اله أشهد أن لا إله إلا الله وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحدا فتكون العبادة لله لا يخطر في باله قبل الصلاة ولا أثناء الصلاة ولا بعد الصلاة - [00:13:47](#)

أن يتوجه قلبه إلى أحد سوى الله تبارك وتعالى من يسمع هذا كيف يمكن أن يزين صلاته من أجل نظر زيد أو عمر ثم يسمع الشهادة الأخرى أشهد أن محمداً رسول الله - [00:14:07](#)

أشهد أن محمداً رسول الله إذا هو القدوة والأسوة الشهادة الأولى أن الله هو المعبود وحده فيجافي كل من سواه وكل من يرتبط بمن سواه هنا يأتي موضوع الولاء والبراء - [00:14:26](#)

لا إله إلا الله فالبراء يتعلق بالنفي الشق الأول نفي للمعبودات وللعابدین ولكل ما يرتبط بذلك بوجه من الوجوه وإلا الله أثبات العبودية لا معبود بحق إلا الله أثبات العبودية الحق لله عز وجل - [00:14:42](#)

وما يتصل بذلك ويرتبط به من تقريب ما قرب الله عز وجل وأبعاد ما أبعد يوالي أولياء الله ويحبهم ويقربهم بحسب طاعتهم وتوحيدهم وعبادتهم. وإذا قال أشهد أن محمداً رسول الله - [00:15:01](#)

ومعنى ذلك أنه يطيعه في كل ما أمر. ويترك ما نهاه عنه وكذلك أيضاً يكون هو القدوة له في كل شيء في صلاته هذه التي يذهب ليصلي يتعرف كيف يصلي كما صلى النبي صلى الله عليه وسلم لأنه قال - [00:15:20](#)

كما رأيتموني أصلي. وكذلك أيضاً في سائر شؤونه وأعماله ابتداء من مظهره وهيئته إلى ما يتصل بقلبه وأعمال القلوب وما إلى ذلك. كل ذلك يقتدي فيه برسول الله الله عليه وسلم لأنه المتبوع - [00:15:39](#)

القدوة والأسوة الكاملة. أشهد أن محمداً رسول الله. وإلا فما معنى هذه الشهادة إذا كان لا يطيعه ويقتدي بغيره ويعظم أعداءه ويتولاهم ويقربهم ويثني عليهم ويطربهم هذا لم يحقق شهادة أن محمداً رسول الله بل لم يحقق شهادة أن لا إله إلا الله. ومن هنا يكون هديه الظاهر والباطن على - [00:15:59](#)

ووفق هذه الشهادة التي يسمعها وليس يسمعها فقط كما سيأتي في الأذكار الأذان هو يردد معه هذه الكلمات لتستقر وترسخ وتتعمق فيتشربها قلبه فتظهر على جوارحه فيعجن بهذه الهدايات والمعاني فيكون ذلك في سمته - [00:16:26](#)

ظاهر وهديه الباطن ثم بعد ذلك يسمع النداء إلى الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح. يسمع حي على الصلاة مرتين وحي على الفلاح مرتين. فيناديه إلى الصلاة هلموا إلى حضورها إقبال عليها إلى المساجد حيث ينادى بهن كما - [00:16:48](#)

جاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه لما ذكر سنن الهدى وان هذه الصلوات من سنن الهدى وانها انما تكون هذه الصلاة حيث ينادى بها واين ينادى بها بالمساجد واثربن مسعود رضي الله عنه - [00:17:11](#)

هذا قد اخرجہ الامام مسلم في صحيحه. فهو مما يستدل به على وجوب صلاة الجماعة حيث ينادى بهن وذلك في المساجد ثم بعد ذلك حينما يسمع حي على الصلاة حي على الفلاح. الفلاح هو ادراك المطلوب والنجاة من المرهوب. هذا اصله في كلام العرب -

[00:17:31](#)

اذا الفلاح بماذا؟ بحضور هذه الصلاة هي ليست تعطيل ليست اشغال ليست اعاقا عن انجاز الاعمال انما هي الفلاح الحقيقي فمن رام ادراك الفلاح وعليه بهذه الصلاة يكون مفلحا. ومن ضيع هذه الصلاة ضيع حبل الفلاح - [00:17:54](#)

وطريق النجاة وصار امره فرطا صار ضائعا مضيعا لا يهتدي الى سبيل ولا طريق يكون سببا لخلاصه ونجاته بحال من الاحوال ثم بعد ذلك يسمع مرة اخرى التكبير مرتين. الله اكبر الله اكبر - [00:18:18](#)

فمن فاتته الاول تذكر في الثاني ثم يسمع الشهادة مرة اخرى لا اله الا الله فكل هذا يبعث في النفس الوان الهدايات والمعاني التي ينبغي على العبد ان يستحضرها وان يفتح - [00:18:41](#)

سمعه وقلبه من اجل استجلائها والتفكر فيها في ظهر اثر ذلك عليه متجددا في كل يوم وليلة خمس مرات فهذا لا يمكن ان يظهر بصورة اعداء الله عز وجل في لباسه - [00:19:01](#)

شعره وهيئته ولا يمكن ان يصدر منه ما ينافي هذه الكلمات او ان يكون معطلا من هذه الصلاة نسأل الله العافية عفيف الجبهة لا يسجد لله سجدة او يصلي مع امرأته - [00:19:18](#)

في بيته لا يخرج الى المسجد. لا يمكن لمن يفقه هذه الكلمات الهاديات ان يحصل له هذا التلكؤ والتباطؤ والتراجع هذا واسأل الله عز وجل ان يلهمنا رشدنا وان يعيننا على انفسنا وان يعيننا واياكم على ذكره وشكره وحسن عبادته - [00:19:35](#)

اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا. واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:19:58](#)